حميت ليدخل واحد منكم وواحد منا لينظر ما يفعلون ليختبرهم فقال
كبيرهم مرحبا انا ادخل فقامت امرأة كانت مترهبة وقالت هذا الذي كان
يعلمني الانجيل والآن يموت وانا اراه ودخلت النار فرمت نفسها فيها
فقال الامام اخرجوها فاخرجوها وقد احترق بعض وجهها قال الراوي
ثم حرق الامام الكنائس وتوابيتهم وكسر اصنامهم الاحجار واخذ ما لقي فيها من
صحاف الذهب وفرش الحرير وسار رجال المسلمين مع مقدمهم شمسوه
الى مسيرة يومين ليأخذ والاخبار ووصلوا الى تفحراز والمشركون تعدوه وبقي
على شاطئ النهر متاعهم واثقالهم وزينتهم وبنت اخت الملك الحبشة معهم
فأخذ والانفال وبنت اخت الملك ورجعوا الى الامام وتسرى الامام بالبنت
وولدت له ورجع الامام يريد الى محطته وقدم اول الجيش شمسوه وسار قبل
الامام بيومين وحط فبينما هم حاطين اذ هجموا عليه المشركون وهم على ارجلهم
ومعهم اصحاب القوس واهل الحرب وجاءوا بحبال ليربطوا بهم المسلمين فربطهم
الله بحبالهم وقاتلهم شمسوه وقتل منهم ثلاثة الآف رجل وانهزم الباقين
واسر المشركين بحبالهم ووصل اليه الامام من اليوم الرابع وضرب اعناقهم
وسار حتى وصل الى المحطة وهي في ارض قدة قال الراوي وكان
الوزير عدلي سمع بحرب المشركين انهم اجتمعوا كثيرا وساروا الى الجراد شمعوت
الذي تركه الامام في ارض جدم وسار عدلي عوناله وترك المحطة وخلاها
وقال بعض العسكر لا تخلي المحطة بلا حرب وكان خلف فيها حربا قليلا وقال
يرجع الى المحطة الامير ابو بكر وابسمانور مع جيوشهم وسار الوزير عدلي الى شمعون
حتى وصل اليه ولم يات الحرب اليه وكان مما اخبروه غير صحيح ورجع الوزير عدلي
الى المحطة ووجد الامام في محطته هناك على جبال محفوه قال الراوي

اتصل الخبر

اتصل الخبر الى ملك الحبشة وناس سعدان المسلمين قاصدين ارض البحري فجيش لك
استدعى بالبطريق دجلجان محضر وضم له جيوش البحري وقال له امسك طريق
محفوه لا يتجاوز عليك المسلمون الى البحري واحد وما بقي من الحبشة الا هي
ويكون مدن فاذا دخلوها المسلمون ما يكون لنا ملجأ نلجأ اليه وسار البطريق ومسك
الجبال والطرق الذي توصل الى بلاد البحري وسار الامام من قدة وحط في
مكان الجبال في ارض محفوه وهو عادة الامام كل يوم يروح الى الجبل وينظر مكان للحرب
فخرج الامام كعادته الاول مع ستة فرسان احدهم ابن عمه زحربوي محمد واحد
واختفوا لهم المشركون في الاشجار الذي تحت الجبل مجاه الامام اليهم وهم في الاشجار
فحملوا الفرسان عليهم فانهزموا يطلعون الجبل واما زحربوي محمد فضربه سهم
مسموم من على يده اليمنى فاستشهد رحمه الله تعالى فحزن
عليه الامام حزنا شديدا وكثر كلام الناس على قبره وقالوا اذا كان هذا قبل
دخولنا البحري قال الامير حسين نحن ما خرجنا من بلادنا الا نقتل او نقتل وكم
اخربنا بلادهم وقتلناهم وهذا واحد منا اتاه اجله الذي كتب عليه ورزقه
الله ما كان نحبه وبطلبه من الله تعالى ومات شهيد رحمة الله عليه ومن اليوم
الثاني خرج الامام بعسكره بهمة مجاهدية آخذ بثار ابن عمه فسار الى
الجبل وصف المشركون فدخلت عليهم رجال المسلمين والتقوا اخجار اتهم
بأتراسهم فهزم الله المشركين وطلع المسلمون عليهم وحطوا عند الكنيسة
مارية وولدت هناك زوجة الامام بعتبة بنت المحفوظ فسموه احمد
النجاشي وكان اول ولد ولدت بالبحري ومات بارض السراوي كما سيأتي ذكره
وسار الامام وحط في قرقارة من ارض البحري وهي بلاد واسعة كثيرة البر
والعسل وكان اصاب المسلمين جوع في حصار الجبل ففرج الله عليهم في قرقارة